الكفيل

٩٧٦

السنة العشرون

٢٧ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٥هـ - ٤ / ٧ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الخاسر الأكبر!

تحدّثت مع مجموعة من الشباب ذات مرة، وذكرت لهم بعض الشخصيات العلمية وبعض أقوالهم في موضوعات فكرية وتاريخية، فأُعجبوا بما سمعوا، فقال أحدهم: لم نتعرف على هؤلاء العلماء من قبل!

فقلت له: إن جهلنا بحال عالم معين لا يقلل من قيمته، ولكن الخاسر في هذه الحالة (أنا وأنت وكل مَن يجهل أثره ومقامه).

إن بعض الحكام كانوا في زمان عدد من الأئمة عليهم السلام يتبعهم ويصطف خلفهم العديد من النّاس، وقد تجد بعض الأئمة عليهم السلام ليس بتلك الشهرة ولا بذاك الاهتمام من قبل النّاس، ولكن كان الخاسر الأكبر هو المتخلف عن الالتحاق بركب الإمام المعصوم عليه السلام في كل زمان.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد منير الخباز،
الشيخ حسين التميمي،
زيد علي كريم، سلام مكي الطائي،
مركز الأبحاث العقائدية،
السيد مرتضى الحسيني الميلاني،
الشيخ علي آل محسن،
الشيخ صالح الكرباسي،
السيد صباح الصافي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٧ / ذي الحجة الحرام

* وفاة السيد الجليل أبي الحسن علي العُرَيضيّ رضي الله عنه أصغر أبناء الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وذلك في سنة (٢١٠هـ)، وهو من كبار الرواة الثقات. سكن العريض من نواحي المدينة المنورة فنُسب إليها، ودُفن بقم المقدّسة، وقيل: بالعُريض في المدينة المنوّرة، وقيل: بمدينة سمنان في إيران. ومن أشهر كتبه القيّمة: (مسائل علي بن جعفر) و(المناسك).

٢٨ / ذي الحجة الحرام

* حدثت واقعة الحَرّة عام (٦٣هـ) في المدينة المنوّرة، بين الثائرين من أهل المدينة وجيش يزيد بن معاوية من الشام، فاستُبيحت أموالُ المدينة ونساؤها لثلاثة أيام من قِبَل مسلم بن عقبة قائد الجيش.

في شهر ذي الحجة الحرام

* بعث النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله رسائله إلى الملوك والحكام في زمانه سنة (٦هـ) وقيل في (٧هـ)، يدعوهم فيها إلى الإسلام والتوحيد.

* وفاة الفقيه والمتكلم الشيخ عبد ربه بن أعين رحمه الله المشهور بـ(زُرارة) عام (١٤٨هـ)، وهو من كبار أصحاب وثقات الإمام الصادق عليه السلام.

١ / محرم الحرام

* بداية الحصار على المسلمين في شِعب أبي طالب عليه السلام عام (٧) للبعثة (٣ قبل الهجرة)، واستمرّ لثلاث سنوات.

* غزوة ذات الرقاع سنة (٤هـ).

* وفاة العالم والأديب السيد جعفر القزويني رحمه الله سنة (١٢٩٥هـ)، ودُفن في النجف الأشرف، ومن آثاره: الجعفريات، الإشراقات في المنطق.

٢ / محرم الحرام

* وصول الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام إلى كربلاء سنة (٦١هـ)، ثم بعث عليه السلام برسالة إلى أعيان الكوفة، يحذرهم من نكث العهود.

* وفاة الشيخ ورّام بن أبي فراس النخعي رحمه الله سنة (٦٠٥هـ) في الحلة، وهو صاحب كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة الناظر).

٣ / محرم الحرام

* وصول عمر بن سعد إلى كربلاء سنة (٦١هـ) مع أربعة آلاف مقاتل لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام.

من أحكام الغِيبة / ٢

السؤال: إذا اغتاب شخص شخصاً آخر، فهل يجب عليه أن يعتذر منه شخصياً أو يستغفر عن ذنبه؟

الجواب: الأحوط استحباباً الاستحلال من المغتاب أو الاستغفار له، بل لو عُدّ الاستحلال تداركاً لما صدر منه من هتك حرمة المغتاب فالأحوط لزوماً القيام به مع عدم المفسدة، ولا يجب أن يعرف المغتاب متعلق الإبراء وأنه عن أي شيء يحلله، إلا إذا كان هناك قرينة على عدم شمول الإبراء لمثل الغيبة المذكورة.

السؤال: إذا سمع الغيبة ولم يستطع نصر المستغاب، فهل يجب عليه ترك المكان أو يبقى ويلتزم الصمت؟

الجواب: نعم، يجب النهي عن الغيبة؛ بمناط وجوب النهي عن المنكر، مع توفّر شروطه فإن اقتضى إبراز الانزجار والكراهة أن يترك المكان فالأحوط وجوباً تركه.

السؤال: ما المقصود بالظالم الذي تجوز غيبته (فقد يكون الظلم شخصياً أو نوعياً)؟ وعلى كلا رأيي الجواز مطلقاً أو بقصد الانتصار؟ وهل تجوز غيبته بقصد بث الشكوى لا بقصد الانتصار؟

الجواب: يجوز للمظلوم أن يغتاب الظالم بقصد الانتصار، سواء أكان ظلمه مختصاً به أم ممّا يعمه وغيره. والأحوط ترك اغتيابه بقصد بث الشكوى من دون أن يكون للانتصار.

السؤال: هل تجوز غيبة الكفّار؟

الجواب: ينبغي التنزّه عن ذلك.

السؤال: ما مصداقية مقولة: (لا غيبة على الفاسق)؟

الجواب: ليس كذلك، وإنما تجوز الغيبة فيما يتجاهر الفاسق فيه، فالذي يعصي علناً لا يجوز ذكر عيوبه ومعاصيه التي يخفيها عن الناس.

السؤال: غالباً ما ينتقد بعض الأشخاص أشخاصاً آخرين في غيابهم، ليس بنية النيل منهم، ولكن بهدف الإصلاح، فهل يعتبر هكذا نقد غيبة ويأثم الفرد عليها؟

الجواب: لا يجوز إذا ذكر منه عيباً مستوراً، كما لا يجوز الانتقاص إلا إذا ترتب على ذلك مصلحة أهم.

السؤال: إذا استمع للغيبة وشك في أن المغتاب (المفعول) متجاهر بفسقه أم لا، أو أن للمغتاب (الفاعل) مسوغاً آخر للغيبة، فهل يسقط وجوب الرد؟

الجواب: وجوب الرد على المغتاب غير ثابت بعنوانه، ووجوب نهيه عن الغيبة لا يثبت إلا مع إحراز صدورها منه على الوجه المحرّم.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

ابكِ الحسين عليه السلام

الشيخ حسين التميمي

رُوي عن إمامنا الرضا علي بن موسى عليه السلام أنه قال لابن شبيب: «يَا ابْنَ شَبِيب، إنْ كُنْتَ بَاكياً لشيء فَابْك للْحُسَيْن بْن عَليِّ بْن أَبي طَالب عليه السلام؛ فَإنَّهُ ذُبحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ، وَقُتلَ مَعَهُ منْ أَهْل بَيْته ثَمَانيَةَ عَشَرَ رَجُلاً مَا لَهُمْ في الْأَرْض شَبيهٌ، وَلَقَدْ بَكَت السَّمَاوَاتُ السبعُ وَالْأَرَضُونَ لقَتْله، وَلَقَدْ نَزَلَ إلَى الْأَرْض منَ الْمَلَائكَة أَرْبَعَةُ آلَاف لنصره فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتلَ، فَهُمْ عنْدَ قَبْره شُعْثٌ غُبْرٌ إلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائمُ، فَيَكُونُونَ منْ أَنْصَاره، وَشعَارُهُمْ: يَا لَثَارَات الْحُسَيْن» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٩٢).

تحتل فاجعة كربلاء مساحة كبيرة من وجود الإمام الرضا عليه السلام، حيث يبث آلامه وحزنه وبكاءه إلى أحد أصحابه، ويتعمق في شرحه لجوهر يوم عاشوراء، يوم كان كالشفق الأحمر يلف السماء والأرض بحزنه، فيقدم الإمام عليه السلام ثقافة العزاء، داعياً الموالين للتعبير عن آلامهم وغصة قلوبهم في حرقة ووجع في أيام الحزن والعزاء على سيد الشهداء عليه السلام، حيث يغشى السواد أرجاء العالم، معلناً حالة الحداد الكونية.

يوم عاشوراء ليس مجرد ذكرى تاريخية، بل هو تجسيد للمفاصل الإيمانية وقيم الإسلام العظمى، حيث يستحضر الإمام عليه السلام الفضل العميم والأجر العظيم المنتظر لمن صدح بحزنه وجزعه على الحسين وعائلته عليهم السلام، إذ يشير الإمام عليه السلام إلى أن ذلك اليوم له صدى في السماء والأرض، وله وقع خاص على قلوب المؤمنين.

ويتحول العزاء إلى ملحمة روحية عندما نستحضر حشود الملائكة التي نزلت لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، لتجده قد نال الشهادة، تلك الملائكة ترابط بجانب قبره الشريف، تنتظر قائم أهل البيت عليهم السلام لتكون في صفه، صادحة بكلمات تطغى على كل مقاييس الوجود: "يا لَثارات الحسين".

ويعلّمنا الإمام الرضا عليه السلام كيف يتجلى الحزن والثبات في الفكر واللسان بقوله: "يا لثارات الحسين"، هذا النداء القلبي الذي لا تحيط به السماوات والأرض، ولكن يحيط ويسع القلوب الموالية، وتعبر عن عميق ارتباط بنهضته وتضحياته.

ومن أعمق مواقف الحديث، تلك العبارة التي تختزل الأحزان، وتبعث على البكاء، وتصور المصاب الجلل، حين يقول الإمام عليه السلام: "فإنه ذُبح كما يُذبح الكبشُ"، كلمات توقظ في النفوس مشاعر العطف والتضامن مع مصاب أهل البيت عليهم السلام وتجدد العهد بأن تبقى ذكرى عاشوراء خالدة، ومظلومية الإمام الحسين عليه السلام راسخة في القلوب.

مَسِيرَةُ المَنَايَا

إنَّ الرِّحْلَةَ الَّتي قامَ بِهَا الإمَامُ الحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ الحِجَازِ إلَى العِرَاقِ مِنْ أَهَمِّ الحَوَادِثِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتي تَحْمِلُ في طَيَّاتِهَا الكَثِيرَ مِنْ الوَقَائِعِ وَالمُرَاسَلَاتِ وَالدُّرُوسِ وَالعِبَرِ... رِحْلَةٌ عَظِيمَةٌ ارْتَبَطَتْ بِهَا مَوَاسِمُ الطَّاعَاتِ، وَمِنْ أَعْظَمِ تِلْكَ المَوَاسِمِ هُوَ: (مَوْسِمُ الحَجِّ)، حَيْثُ تَتَّجِهُ قَوَافِلُ الحَجِيجِ مِنْ شَتَّى أَنْحَاءِ العَالَمِ صَوْبَ مَكَّةَ لِيُؤَدُّوا هَذِهِ الشَّعِيرَةَ العَظِيمَةَ، إلَّا قَافِلَةً وَاحِدَةً اتَّجَهَتْ صَوْبَ كَرْبَلَاءَ يَقُودُهَا الإمَامُ الحُسَيْنُ عليه السلام وَأَهْلُ بَيْتِهِ عليهم السلام؛ تَلْبِيَةً لِلْأَمْرِ الإلَهِيِّ بِالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ المُنْكَرِ، وَإصْلَاحِ الأُمَّةِ وَمُجَابَهَةِ الطُّغَاةِ؛ وَذَلِكَ بِالتَّوَجُّهِ إلَى كَرْبَلَاءَ.

وَيُذْكُرُ أَصْحَابُ السِّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ أَنَّ مِنْ أَهَمِّ الأَسْبَابِ الَّتي دَعَتْ الإمَامَ الحُسَيْنَ عليه السلام لِلخُرُوجِ إلَى العِرَاقِ هِيَ مُبَايَعَةُ أَهْلِ الكُوفَةِ وَكَثْرَةُ رَسَائِلِهِمْ لِلْإمَامِ عليه السلام، طَالِبِينَ مِنْهُ القُدُومَ إلَيْهِمْ. وَقَدْ وَصَلَ عَدَدُ الرَّسَائِلِ في بَعْضِ الأَخْبَارِ إلَى سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ رِسَالَةٍ، كُلُّهَا تَحُثُّ الإمَامَ عَلَى المَجِيءِ، وَأَنَّ أَهْلَ الكُوفَةِ هُمْ جُنْدٌ مُجَنَّدَةٌ بَيْنَ يَدَيْ الإمَامِ عليه السلام. وَقَدْ كَانَ خُرُوجُهُ عليه السلام في اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ (٦٠هـ)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ خُرُوجَهُ أَهَمُّ وَأَوْلَى مِنْ البَقَاءِ لِإتْمَامِ مَنَاسِكِ الحَجِّ.

بَعْدَ تَوَارُدِ الرَّسَائِلِ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، رَأَى عليه السلام أَنْ يَبْعَثَ مَبْعُوثاً عَنْهُ إلَى الكُوفَةِ، فَاخْتَارَ ابْنَ عَمِّهِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ عليه السلام لِصَلَاحِهِ وَأَهْلِيَّتِهِ لِهَذِهِ المُهِمَّةِ، إذْ تَوَجَّهَ مُسْلِمٌ عليه السلام إلَيْهَا، وَعِنْدَ وُصُولِهِ إلَيْهَا شَرَعَ بِجَمْعِ الأَنْصَارِ، وَأَخْذِ البَيْعَةِ لِلْإمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى أُعْلِنَتْ مُوَالَاتُهَا لَهُ عليه السلام.

وَفي تِلْكَ الظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ كَتَبَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ عليه السلام إلَيْهِ يَسْتَعْجِلُهُ القُدُومَ إلَى الكُوفَةِ، وَيُخْبِرُهُ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ مِنْ إقْبَالِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَإلحَاحِهِمْ في طَلَبِهِ، فَتَسَلَّمَ الإمَامُ الحُسَيْنُ عليه السلام رِسَالَةَ مُسْلِمٍ عليه السلام وَعَرْضَهُ الشَّامِلَ لِلْأَوْضَاعِ وَالمُلَابَسَاتِ السِّيَاسِيَّةِ، وَالرَّأْيِ العَامِّ القَائِمِ آنَذَاكَ، فَجَمَعَ أَبْنَاءَهُ وَنِسَاءَهُ وَأَطْفَالَهُ وَأَبْنَاءَ أَخِيهِ وَأَبْنَاءَ عُمُومَتِهِ، وَغَادَرَ مَكَّةَ المُكَرَّمَةَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِرَاقِ؛ إنْكَاراً وَاسْتِنْكَاراً لِاسْتِبْدَادِ الأُمَوِيِّينَ الَّذِينَ أَجْبَرُوا النَّاسَ عَلَى البَيْعَةِ قَسْراً، وَحَرَّفُوا سُنَّةَ النَّبِيِّ الأَكْرَمِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يُرَاعُوا عِتْرَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام.

زيد علي كريم

واقعة الحَرّة

بعد فاجعة كربلاء الأليمة وشهادة الإمام الحُسَين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره وسبي عياله عليهم السلام، التي قامت بها الفئة الضَّالة المضلة المتمثّلة بيزيد وأعوانه من الأمويين وغيرهم.. قاموا بفاجعة أخرى تُعد من أفجع الحوادث التَّاريخية، التي سوّدت تاريخ يزيد وبني أميّة بعد فاجعة كربلاء، وهي فاجعة (واقعة الحرَّة).

إنها واحدة من الجرائم والموبقات التي لا تُغتفر.. قام بفعلها يزيد وجنوده الضالّون، فافتتح دولته بمقتل الشَّهيد الإمام الحُسَين عليه السلام، سبط رسول الله مُحَمَّد صلى الله عليه وآله، واختتمها بواقعة الحرَّة.

فسعيد بن المُسَيب يسمي سنوات حكم يزيد بالشؤم، ففي السَّنة الأولى قتل الإمام الحُسَين عليه السلام وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، والثانية استباح حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، وانتهكت حرمة المدينة، والثالثة سفكت الدماء في حرم الله تعالى وحُرقت الكعبة المشرَّفة.

فواقعة الحرَّة هي التي قام جنود يزيد –بأُمرته– بالهجوم على مدينة الرَّسول الأعظم صلى الله عليه وآله ومهبط الوحي ومصدر التَّبليغ الإسلامي، وفيها صحابته صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار والتَّابعين لهم بإحسان وأهل بيته عليهم السلام، فأغاروا عليهم واستباحوها وقتلوا الآلاف من أهلها المسلمين، وقد أفرط يزيد في سفك الدماء وشرب المسكرات والفسق والفجور فأباح المدينةَ لجنده ثلاثة أيّام، ولم يكتفِ يزيد وجنوده الهمج الرّعاع بالقتل، بل تعدَّى ذلك إلى هتك أعراض النّساء، وقام وجنوده بالهجوم على بيت الله تعالى مكّة المكرَّمة بالمجانيق والعرادات وهدموا البيت الشَّريف وأحرقوه.

فنلاحظ مدى الوحشيَّة والهمجيَّة التي يحملها يزيد وجنوده الرّعاع، ولكن لا نستغرب أن تصدر هكذا أفعال من شخصٍ ناصبي، فظ، غليظ، جلف، يتناول المسكر ويفعل المنكر، فروي –في فجره وفسقه وخروجه عن مسار الأُمَّة الإسلاميَّة– عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «أَوَّل من يبدّل سنّتي رجل من بني أُميَّة يقال له يزيد»(شرح الأخبار: ج٢/ ص٥٣٢)، فقام أعوانه بانتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، بقتل ابن بنته عليها السلام، وأهل بيته وأنصاره عليهم السلام وأسر وسبي من نجا منهم في يوم الطَّف.

سلام مكي الطائي

الرسائل النبوية إلى ملوك العالم

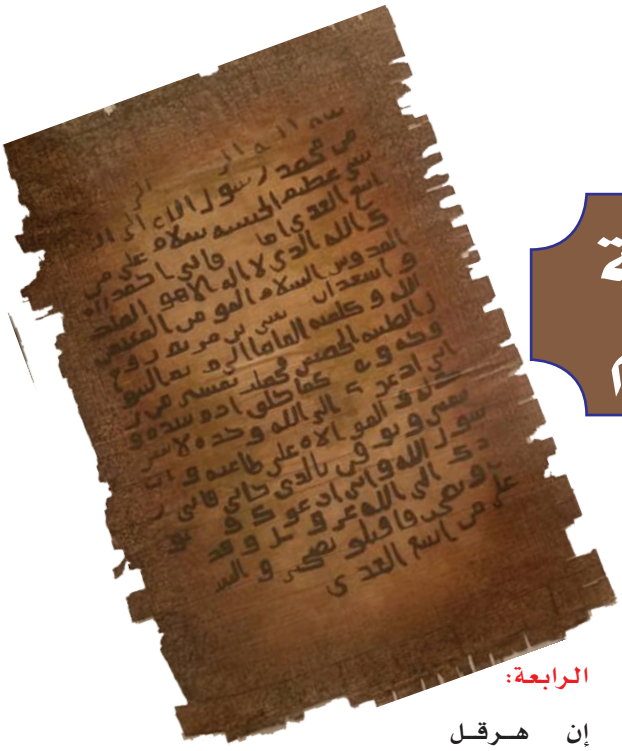

السؤال:

في دعوة الرسول الأعظم ﷺ إلى ملوك العالم من كسرى وهرقل والمقوقس وغيرهم، ما الحجة البالغة التي قدمها المبعوثون من قبله ﷺ، غير التي قدموها: «أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين...»، ثم تلاوة بعض الآيات القرآنية، فهل هذه حجة كافية شافية واضحة كاملة عليهم؟

الجواب:

يمكن الإجابة بنقاط عدّة:

الأولى: إن أولئك الملوك والجبابرة كانوا على علم ببعثة الرسول ﷺ من قبل، وإلا لا يمكن التصديق بعدم معرفتهم به ﷺ وأخباره وعلومه وغزواته قد طبقت الآفاق، خاصة مع كونهم أصحاب مواقع مهمة توجب المتابعة والمعرفة.

الثانية: إن تلك الرسائل بمثابة صعقة كهربائية منبهة لهم بوجوده الشريف ﷺ وبدينه الجديد، ومسؤولية تبليغهم وإنذارهم وتبشيرهم.

الثالثة: إن الرسول الذي أرسله رسولُ الله ﷺ برسالته كان مهيئاً للإجابة على أسئلة الملوك وجميع ما يوجه إليه من إشكالات، وإن طريق البحث لا تقطعه الرسالة بل تفتحه، ولا يحول دونه الرسول بل يعززه.

الرابعة: إن هرقل تفاعل نسبياً مع الرسالة، والمقوقس تعاطف معها بوضوح، وأرسل مع الرسول هدايا كثيرة للنبي الأكرم ﷺ، مما يدلك أن تلك الفرصة كانت مناسبة لإيصال مفهوم الرسالة بشكلها الإجمالي، واتضاح تلك المفاهيم فيما بعد.

وإن تلاوة بعض الآيات يكفي في مقام التبليغ، ولا يشترط أن يعرض جميع القرآن حتى تتم الحجة به على القوم، فقد اكتفى أوائل المسلمين ببعض الآيات النازلة على النبي ﷺ آنذاك دون الحاجة إلى المزيد.

الخامسة: إن أمر الرسائل التي بعثها الرسول الأعظم ﷺ إلى أصحاب الإمبراطوريات إنما كان بأمر الله تعالى؛ لأنه ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٤-٥)، والله تعالى أعلم بأمر عباده وأعرف بما يناسبهم، وهو تبارك وتعالى أحرص عليهم من أن يضلوا أو ينحرفوا أو يعرّضهم لمسؤولية دون إقامة الحجة عليهم.

مركز الأبحاث العقائدية

لولا زرارة..

زرارة بن أعين الشيباني مولاهم، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام، ومات عام (١٥٠هـ)، فأدرك من أيّام الكاظم عليه السلام سنتين.

وماذا يقول القائل في زرارة؟!

وهل يستطيع ذو براعة ويراعة أن يأتي بكلمة تجمع فضل زرارة؟!

وكفى عن بيان مقامه ورفيع شأنه ما جاء فيه عن أئمّة الهدى عليهم السلام... فإنّ الصادق عليه السلام قال له مرّة: «يا زرارة إنّ اسمك في أسامي أهل الجنّة بغير ألف»، قال: «نعم، جُعلت فداك، اسمي عبد ربه، ولكني لُقّبت زرارة».

وقال عليه السلام: «لولا زرارة لَظننتُ أن أحاديثَ أبي ستذهب».

وقال للفيض بن المختار: «فإذا أردتَ حديثنا فعليك بهذا الجالس»، وأومأ بيده إلى زرارة.

وقال في حديث آخر: «رحم الله زرارةَ، لولا زرارة ونظراؤه لاندرست أحاديثُ أبي».

وقال الرضا عليه السلام: «أترى أن أحداً أصدع بحقٍّ من زرارة».

إلى أمثال هذه الأحاديث، وهذه الأحاديث تغنيك عن قول كلّ فصيح يريد أن يترجم زرارة معرباً عمّا له من فضل وعلم ومقام لدى أهل البيت عليهم السلام.

وما كان زرارة فقيهاً فحسب، بل كان يجمع فضائل عدّة، حتّى قال ابن النديم في الفهرست في شأنه: "زرارة أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام والتشيّع".

وقال النجاشي: "شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدّمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلّماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه

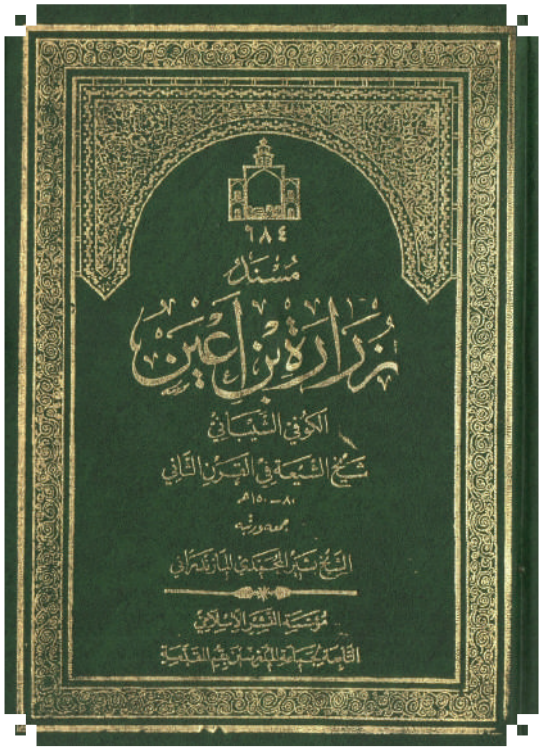

خلالُ الفضل والدين".

وقال أبو غالب الزراري كما حُكي عنه: روي أن زرارة كان وسيماً جسيماً أبيض، فكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه برنس أسود، وبين عينيه سجادة، وفي يده عصا، فيقوم الناس سماطين ينظرون إليه لحسن هيئته، فربّما رجع من طريقه، وكان خصماً جدلاً لا يقوم أحد بحجّته، صاحب إلزام وحجّة قاطعة، إلّا أنّ العبادة أشغلته عن الكلام، والمتكلّمون من الشيعة تلاميذُه.

وهو أحد الستّة الأُوَل أصحاب أبي جعفر عليه السلام الذين أجمعت الطائفةُ على تصحيح ما يصحّ عنهم، والإقرار لهم بالفقه، ولا غَرْوَ لو عُدّ زرارة أفقههم.

وكان زرارة معروفاً بالعلم والفضيلة والقرب من أهل البيت عليهم السلام، وهذا أكبر جرم عند أعدائهم، فما زال في خطر من جراء ذلك، فكان الإمام عليه السلام ينال منه أحياناً ليدفع بذلك عنه الخطر.

(انظر: الإمام الصادق عليه السلام، للشيخ محمد حسين المظفر رحمه الله: ج٢ / ص١٥١-١٥٢)

لا تشركوا به

قد يسأل البعض عن معنى قول الله تعالى في (سورة الأنعام:٣): ﴿هُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾، فنجيبه بالآتي:

ترد الآية المباركة على مشركي الجاهلية، والجاهلين في كل زمان، الّذين كانوا -ولا يزال البعض منهم- يعتقدون أنّ الخالق هو (الله) لكنهم كانوا يؤمنون بأنّ تدبير الأمور والرزق بيد الأصنام ومن يقوم مقامهم من البشر.

توضيح:

كما ذكرنا، كان البعض ولا يزال منهم مَن يعتقد بوجود إله لكل مجموعة من الكائنات، أو لكل ظاهرة من الظواهر، ويقولون: إله المطر، وإله الحرب، وإله السلم، وإله السماء، وما إلى ذلك، ويجعلون من هذه الآلهة أصناماً من الحجر والخشب.

وأمّا الآن وفي زماننا هذا، زمن التطور البشري والتقني نرى البعض -وللأسف- يتخذ للحرب إلهاً، وللسلم إلهاً، وللسعادة إلهاً، وللتعاسة إلهاً، وللرزق إلهاً، وما إلى ذلك، ولكن هذه الآلهة التي يعتقد بها الآن هي من جنس البشر نفسه، فقد قال الله تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء/ ٦٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً﴾(العنكبوت/ ١٧) ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاَءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾(الفرقان/ ١٧).

تقول الآية مورد البحث بكل اختصار: ﴿هُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾ حاضر في كلّ مكان وزمان، ينظر ويعلم، عالمٌ بجميع الأسرار والخفايا، ولا يخلو من مكان، وهو محيط بكل الأمكنة.. فتأمل.

السيد مرتضى الحسيني الميلاني

مرجعية عابرة للأديان!!

السؤال:

سمعت أحد المحاضرين ممّن يتكلّم ويكتب بشأن الدين بآراء حديثة؛ يقول: ليس من الضروري الإسلام والإيمان للفقيه الذي نأخذ منه أحكامنا الشرعية؛ فالمرجعية يمكن أن تكون عابرة للأديان!.. فما رأيكم؟

الجواب:

من المتفق عليه لدى أعلامنا اشتراط (الإسلام) و(الإيمان) في المجتهد الذي يُراد تقليده، وقد استدلوا على اعتبارهما بأدلّة، منها:

الأول: مقبولة عمر بن حنظلة، حيث ورد فيها: «ينظران مَن كان منكم ممن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً، فإني قد جعلته عليكم حاكماً».

الثاني: ما ورد في رواية علي بن سويد السايي؛ قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام وهو في السجن: «وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك، لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا، فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين، الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنهم ائتُمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدلوه، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته، ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة».

وصحيحة محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «كل مَن دان الله عزّ وجلّ بعبادةٍ يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالٌّ متحير، والله شانئٌ لأعماله... وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق. واعلم يا محمد، أن أئمة الجور وأتباعهم لَمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾».

وكيف نقلّد مَن كان ضالاً متحيراً، بل كافراً منافقاً معزولاً عن دين الله؟!

الثالث: قصور المقتضي للحجية في مثل هذا المدعى؛ وهو بحث تخصصي لا يفيد ذكر تفاصيله هنا.

الرابع: العلم بمذاق الشارع من عدم رضاه بتصدّي غير المسلم أو غير المؤمن لغير الشيعة، فإنّ في ذلك وهناً عظيماً عليهم، وهو تام جدّاً، ويساعده الارتكاز القطعي المتشرعي على ذلك.

الشيخ علي آل محسن

مكانة الحديث عند الشيعة

تهتم الشيعة الإمامية الاثنا عشرية بالحديث الشريف -الذي يمثّل السنة الشريفة- كل الاهتمام؛ باعتباره المصدر الثاني للتشريع الإسلامي على الأصعدة كافة بعد القرآن الكريم.

أما الحديث عند الشيعة فهو: كلامٌ يحكي قول المعصوم عليه السلام أو فعله أو تقريره، وبهذا الاعتبار ينقسم إلى الصحيح ومقابله، وبهذا عُلم أن ما لا ينتهي إلى المعصوم عليه السلام ليس حديثاً، وأما غير الشيعة فاكتفوا فيه بالانتهاء إلى أحد الصحابة والتابعين، ولأجل التمييز بين القسمين ربما يسمّون ما ينتهي إلى الصحابة والتابعين بـ(الأثر). (أصول الحديث وأحكامه، للسبحاني: ١٩).

ثم إن الشيعة تعتبر علم الحديث من أشرف العلوم وأكثرها نفعاً، لذا فإن علماء الشيعة قد بذلوا قصارى جهدهم من أجل تدوين علوم الحديث، فألّفوا في غريب الحديث وغرائبه، كما ألّفوا في علم رجال الحديث المتكفل بتمييز الثقات من الرواة عن غيرهم، كما وألّفوا في علم الدراية الذي يبحث عن العوارض الطارئة على الحديث من ناحية السند والمتن وكيفية (تحمّله) وآداب (نقله وأدائه).

ولأن الحديث عند الشيعة اعتمد -في تحمّله ونقله- الرواية الشفوية ثم الرواية التحريرية، ولقد جاء أكثر الحديث عن طريق الآحاد، وخبر الواحد -كما هو مقرر ومحرر في علم أصول الفقه- لا يفيد اليقين بصدوره عن المعصوم، فوضع العلماء ما يُعرف بـ(علم الرجال) و(علم الحديث) لهذه الغاية. (أصول الحديث، للفضلي: ١٤).

علم الرجال:

هو العلم الذي يُبحث فيه عن قواعد معرفة أحوال الرواة من حيث تشخيص ذواتهم، وتبيين أوصافهم،

التي هي شرط في قبول روايتهم أو رفضها. (أصول علم الرجال، للفضلي: ١١).

ولقد عدّ العلماء تعلّم علمي الرجال والحديث من شروط الاجتهاد المطلق ومن أساسيات الفقاهة، واعتبروهما من المقدمات الضرورية للبلوغ إلى مرتبة الاجتهاد الفقهي وتطبيق عملية الاستنباط.

هذا وإن إخضاع الراوي إلى التقييم الدقيق في علم الرجال يعبّر عنه بـ(الجرح والتعديل)، ويراد منه النتيجة الحاصلة من التدقيق في أحوال الراوي من حيث الوثاقة أو اللاوثاقة، فالوثاقة تساوي التعديل، كما أن اللاوثاقة تساوي الجرح في مصطلح علم الرجال.

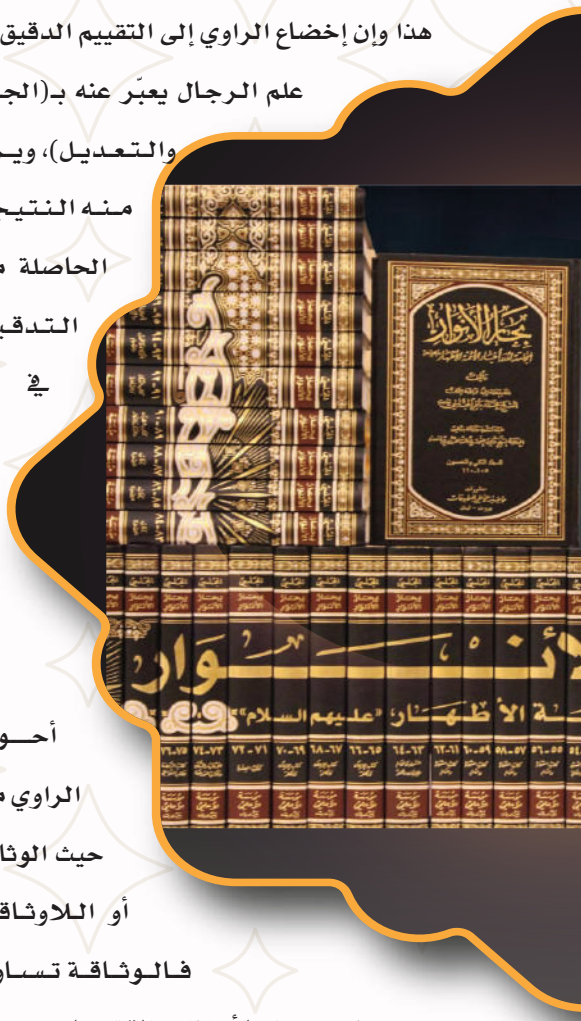

وتمتاز الشيعة عن غيرها من المذاهب بإخضاع الرواة كافة من دون استثناء لهذا التقييم؛ وذلك للتعرّف على حالهم، ولتمييز الصالحين منهم من الطالحين والمؤمنين عن المنافقين؛ كي يتسنى لهم الأخذ من الصالحين والمؤمنين دون غيرهم.

مواصفات الراوي:

١- **الإسلام:** فلا تُقبل رواية الكافر مطلقاً، أما قبول شهادة الذمي في باب الوصية في حق المسلم، فهو خارج بالدليل، وهو قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ...﴾ (المائدة: ١٠٦)، فقد فسّرت الرواياتُ قولَه تعالى: ﴿أو آخران من غيركم﴾ بالذمي. (الرعاية في علم الدراية، للشهيد الثاني العاملي رحمه الله: ١٨١-١٨٢).

٢- **العقل:** فلا يُقبل خبر المجنون وروايته، وهو واضح وبديهي.

٣- **البلوغ:** فلا يُقبل خبر الصبي غير المميِّز، وبالنسبة إلى المميِّز فالمشهور عدم قبول روايته.

٤- **الإيمان:** أي كون الراوي شيعياً إمامياً اثني عشرياً. (عدة الأصول، للطوسي: ٣٧٩-٣٨١).

٥- **العدالة:** وهي كما يراه المشهور، عبارة عن مَلَكة نفسانية راسخة، باعثة على ملازمة التقوى وترك ارتكاب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر، وترك منافيات المروءة التي يكشف ارتكابها عن قلة المبالاة بالدين، بحيث لا يوثق منه التحرّز عن الذنوب. (أصول الحديث وأحكامه، للسبحاني: ١٣٤).

الشيخ صالح الكرباسي

الجزع المذموم

يُـــروى أن الإمـــام أمـــير المؤمنين(عليه السلام) قال في وصيته لولده الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام) بعد عودته من صفين: «وإِنْ كُنْتَ جَازِعاً عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ، اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ؛ فَإِنَّ الأُمُورَ أَشْبَاهٌ» (نهج البلاغة: الرسالة (الخطبة) ٣١).

فقدان الأموال والمناصب حالة طبيعية، وممكنة الحصول مع أيّ شخص، ولكن التّفاعلات والرّدود تختلف من شخص لآخر؛ فبعضٌ يصل به الحدّ إلى الجزع الذي يجعله يائساً من كلّ شيء؛ بل وحتّى من ربّه تعالى، وهذا ما يخرجه عن خطّ الإيمان والاستقامة، وبعضهم يتلقى ذلك برحابة صدر، وأنّه أمر طُبعت عليه الدنيا؛ فالدهر يومان؛ يوم لك، ويوم عليك.

وحتّى لا يخرج الإنسانُ عن هدفه والخطة المرسومة له حتّى يصل إلى مبتغاه أشار الإمام(عليه السلام) إلى حقيقةٍ يغفل عنها الإنسانُ في كثيرٍ من الأحيان، مع أنّها بلسم لكلّ خسارة؛ ألا وهي: لا فرق من حيث النتيجة بين ما ذهب من مالك، وبين ما لم تنل منه منذ البداية في حال ذهاب وخسارة ما في يديك؛ فهذا حصل، وذاك لم يحصل بعد.

وإذا دققنا النظر فإنَّ كلا الحالين سواء، فالله تعالى جعل هذا المال لي لمدّة سنة، ثمّ يزول إلى غيري؛ فما الفرق بين البقاء والحدوث، وإذا لم يجزع على غير المقدر؛ فلماذا لا يعيش هذه الحالة في حال فقدانه؟

إنَّ القناعة وعزّة النّفس والثّقة بالله تبارك وتعالى هي خير معين على تحمل نوائب الدهر والخسائر التي تلحق به، وإلّا يمكن أن يصل الإنسان بعد الخسارة إلى حدّ الانتحار والهلاك بمجرد أن يسمع بضياع ثروته، والأخير يخسر أمواله ونفسه.

إنَّ الجزع على ما فات من أهم الأسباب التي تدعو إلى الكسل والعزلة، وكأنَّ الحياة انتهت، وليس فيها بصيص أمل أو ضياء يمكن أن ينير للجازع طريقه، ولو التفت لوجد أنّ ذلك من الأمور الممكنة، وتعويضها أمرٌ ممكنٌ إذا نهض من جديد، وعمل بجدٍّ ونشاط، وربط نفسه بالله تعالى.

السيد صباح الصافي

كيف نتعامل مع القضية المهدوية؟

السيد منير الخباز

هناك اتّجاهان: اتّجاه مادي، واتّجاه روحي.

الاتّجاه المادي:

هو الذي يتعامل مع الإمام المنتظر عجل الله فرجه بصفته إنسان غائب يُنتظر قدومه ومسافر يُنتظر مجيئه، لذلك ترى كثيراً من الشيعة وكثيراً من الأقلام وكثيراً من المتحدّثين يركّزون على القضايا المادية، وعلامات الظهور، وشكل الإمام عجل الله فرجه وشكل سيفه ودرعه ولباسه وخاتمه، هذا التركيز على القضايا المادية يعبّر عن (اتّجاه مادي)، فلا بدَّ من البحث عن علامات قدومه وعلامات مجيئه حتّى نميّزه عن غيره.

الاتّجاه الروحي:

وهذا الاتّجاه ينطلق من رؤية أنَّ الإمام حاضر وليس بغائب، نعم أنَّ الإمام كسائر الناس له جسد مكوَّن من دم ولحم، ولكن ليست الإمامة منوطة بجسده الغائب، بل الإمامة مجموعة من القيم والمبادئ والمُثل، وهذه المبادئ حاضرة وقائمة وفاعلة وليست غائبة، فالإمام بمبادئه، والإمام بمُثله، والإمام بقيمه، وليس الإمام بجسده المادي فقط.

وبما أنَّ الإمامة مجموعة من القيم والمُثل، إذن فالإمام حاضر وليس بغائب، لأنَّ هذه المبادئ حاضرة وفاعلة، فعلينا أن نتعامل مع الإمام بصفته حاضر لا أن نتعامل مع الإمام بصفته غائب.

وهذه المبادئ هي التي تقرّرها الآية المباركة: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، فإنَّ الإمام عجل الله فرجه أمر بمعروف ونهى عن منكر، والإمام دعوة إلى الخير، وهذه المبادئ الحيّة النشطة المتجدّدة هي الإمام الحجّة عجل الله فرجه، ونحن نتفاعل مع هذه المبادئ تفاعلاً حضورياً لا تفاعلاً غيابياً، ولا يعني هذا أن نستخفّ بالعلامات المرتبطة بالظهور، فقد ذُكرت لنا علامات، منها:

ما ورد في رواية عمر بن حنظلة، إذ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني» (الكافي: ج٨/ص٣١٠/ح٤٨٣).

إذن وجود علامات للإمام المنتظر عليه السلام أمر لا يمكن إنكاره، وهذه العلامات ستقع قبل خروجه، وذكرها أهل البيت عليهم السلام من أجل رفع اللبس عن خروجه ووقت خروجه، لكن لا ينبغي أن نركّز على العلامات ونهمل المبادئ، فإنَّ الإمام هو المبادئ وليس هو هذه العلامات، فهذه العلامات سواء تمَّت أم لم تتمّ فإنَّ علينا أن نتعامل مع الإمام عليه السلام بصفته حاضر فاعل.

صدر عن جمعية العميد العلمية والفكرية

في العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

النهضة الحسينية.. إصلاح وتغيير

وقد تضمن الإصدار دراسة عن مقومات النصر القيمي في النهضة الحسينية، سلطت الضوء على المقومات الفكرية التي أسهمت في انتصار قيم الحق على الباطل، وأخرى اهتمّت ببيان أثر النهضة في تحرير الإنسان من الاستبداد والاستعباد.

كما تضمّن مفهوم التداول السلمي للسلطة في نهضة الإمام الحسين عليه السلام من خلال عرض النصوص التاريخية للنهضة في هدي القوانين التي سنّها العقل الإنساني المسلم، وصولاً إلى أثر النهضة في التغير الاجتماعي على وفق منظور سوسيولوجي، إضافة إلى مفهوم الإصلاح في النهضة الحسينية وأهمية تطبيقاته في التربية والتعليم؛ لكون النهضة من أهم الثورات الإصلاحية المطالبة بالإصلاح في الأمّة والحرية والكرامة في العيش والتعايش السلمي.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة.

كما ننبه أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.